تتكلم الاشجار ومن جعل العقول في اجواف الرجال ومن يشق الاسماع
والابصار ومن دانت الملايكة لملكه وقهر الجبابرة بجبروته وقسم الارزاق
بحكمته في كلام كثير يدل على كمال قدرته ذكرها لايوب فقال ايوب كلا شانا
وكل لساني وعقلي ورايي وضعفت قوتي عن هذا الامر الذي تعرض
لي الهي قد علمت ان كل الذي ذكرت صنع يدك وتدبير حكمتك واعظم
من ذلك واعجب لو شئت عملت لا يعجز عنك شي ولا يخفى عليك خافية
اذ لقيني البلا يا الهي فتكلمت فكان البلا هو الذي انطقني فليت الارض
انشقت بي فذهبت فيها ولم اتكلم بشي يسخط ربي وليتني مت بغمي في اشد
بلايي قبل ذلك انما تكلمت حين تكلمت لتعذرني وسكت حين سكت لترحمني
كلمة زلت مني فلن اعود وقد وضعت يدي على فمي وعضضت على لساني
والصقت بالتراب خدي اعوذ بك اليوم منك واستجير بك من جهد البلا فاجرني
واستغيث بك من عقابك فاغثني واستعين بك على امري فاعني
واتوكل عليك فاكفني واعتصم بك فاعصمني واستغفرك فاغفر لي
فلن اعود لشي تكرهه مني قال الله تعالى يا ايوب نفذ فيك علمي وسبقت
رحمتي غضبي فقد غفرت لك فقال ايوب اني قد مسني الضر بتسلط
الشيطان علي في بدني واهلي ومالي وقد طمع الان في ديني وذلك
انه زين لامراة ايوب ان تامره انه يذبح لصنم فانه يبرأ من كربه فغضب
لذلك وحلف ليضربنها ان برا مايه جلدة وقال وهب لبث ايوب في البلا
ثلاث سنين وروي عن انس يرفعه ان ايوب لبث ببلايه ثمانية عشر
سنة وقال كعب سبع سنين وقال الحسن مكث ايوب مطروحا على كناسة
لبني اسرايل سبع سنين واشهرا تختلف الدواب ولا يقربه احد
غير امراته رحمة صبرت معه تخدمه وتحمد الله واحمد ايوب مع ذلك
لا يفتر عن ذكر الله تعالى والصبر على بلايه فلما غلب ايوب ابليس

ولم

ولم يستطع منه شيا اعترض امراته في هيئة ليست كهيئة بني ادم في العظم
والجسم والجمال على مركب من مراكب الناس له عظم وبها وكمال فقال
لها انت صاحبة ايوب هذا الرجل المبتلي قالت نعم قال هل تعرفيني
قالت لا قال لها انا اله الارض وانا الذي صنعت بصاحبك لانه اطاع
اله السما وتركني فاغضبني ولو انه سجد لي سجدة واحدة رددت عليه
وعليك كل ما كان من مال وولد واراها اياهم ببطن الوادي الذي لقيها
فيه قال وهب وقد سمعت انه انما قال لها لو ان صاحبك اكل طعاما ولم
يسم عليه لعوفي مما به من البلا وفي بعض الكتب ان ابليس قال لها اسجدي
لي سجدة حتى ارد عليك المال والاولاد واعافي زوجك فرجعت
الى ايوب فاخبرته بما قال لها وما اراها قال لقد اتاك عدو الله
ليفتنك عن دينك ثم اقسم ان الله ان عافاه ليضربنها مايه جلدة وعند
ذلك قال مسني الضر من طمع ابليس في سجود حرمتي ودعايه اياها
واياي الى الكفر وانت اي وقال انت ارحم الراحمين فافعل بي ما يفعل
الرحمن بالمضرور وهذا التعريض بسوال الرحمة حيث ذكر نفسه بما يوجب
الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة ولم يصرح فكان ذلك الطف في السوال
لاحد كالبالغ الكريم واجدى بالنوال ويحكى ان عجوزا تعرضت
لسليمان بن عبد الملك فقالت يا امير المومنين مشت جرذان بيتي على العصي
فقال لها الطفت في السوال لا جرم لاردنها تثب وثب الفهود وملا بيتها
حبا ثم ان الله تعالى رحم رحمة امراة ايوب بصبرها معه على البلا وخفف
عليها واراد ان يبر يمين ايوب فامره ان ياخذ ضغثا يشتمل على مايه
عود صغار ويضربها به ضربة واحدة كما قال تعالى في اية اخرى وخذ
بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث ويروى ان ابليس اتخذ تابوتا وجعل
فيه ادوية وجلس على طريق امراة ايوب يداوي الناس فمرت به

Copyright © King Saud University